

المحاضرة الأولى : المدرسة الظاهراتية عند ادموند هوسرل بين المنهج والمذهب .

ليس من شك في ان لهوسرل اهمية كبرى في تاريخ الفلسفة المعاصرة لانه قد وسم بطابعه عددا غير قليل من التيارات الفلسفية المعاصرة ، وقد نجح ايضا الى حد كبير في وضع منهج فلسفي جديد الا وهو المنهج الفينومينولوجي ، اذ لم يكن مجرد فيلسوف عادي بل كان عبقرية فكرية هائلة فكان نشاطه الفلسفي جهدا متصلا ، وكان انتاجه الفكري تحليلا عقليا نفاذا، استمر صاحبه ينقحه ويعمقه اكثر من نصف قرن ،لقد قدم لنا فلسفته بطريقة تكنيكية دقيقة فضلا عن انه قد عدل من مذهبه اكثر من مرة ، ان قراءة اعماله عمل شاق جهيد لا لعسر اللغة التي يستخدمها بل لعسر الموضوع الذي يعالجه .

من الصعوبة ان يدرج هوسرل على انه واقعي او مثالي خصوصا وانه قدم منهجا فلسفيا اصيلا لا يصح اعتباره واقعيا او مثاليا ، وقد حاول بعض المؤرخين ان يرجعوا كل مذهب هوسرل الى واقعية الماهيات التي كانت هي كل ما عرفه النقاد عنه حتى عام 1930 ، فان انتشار باقي كتبه من بعد وفي مقدمتها كتاب الافكار وكتاب التأملات الديكارتية قد حمل البعض على جذب هوسرل نحو ضرب من المثالية الا وهي المثالية المتعالية ( الترنسندننتالية ) ، ليس لفلسفته طابع مكتمل محدد ، اذ اتخذت لنفسها طابع البحث المستمر الذي يجزع من كل مذهبية وينفر من كل تنسيق دوجماتي .